

حق المرأة في المشاركة في الزيارة الاربعينية
الواقع والتحديات دراسة ميدانية في كلية التربية
للبنات جامعة بغداد

أ.د وديان ياسين عبيد
كلية التربية للبنات-جامعة بغداد
Wedian.yasen@yahoo.com

أ.د ميسم ياسين عبيد
كلية التربية للبنات-جامعة بغداد
maysam.yaseen@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص

ان إقامة الزيارة الأربعينية هذه الشعيرة الإلهية والحفاظ عليها سنويا هو احياء لتلك النهضة الحسينية وتعريف بعمق المصيبة التي وقعت على ال بيت النبوة ﷺ اولئك النخبة من العظماء والابطال الذين ساروا في مسيرة الزمن مشدودي الخطى نحو ميدان العزة والشموخ لتلك الرسالة السماوية التي لم تصنعها مشيئة المخلوق بل انها إرادة الله في الأرض حملها الرسول ﷺ في صدر الإسلام لتبقى حية تنبض بالسمو والعطاء، ومع الأربعين يتجدد اللقاء في جنات النعيم وبقي النزيف المضيء يلتحف الذاكرة اذ كربلاء وجسد الحسين ﷺ واصحابه الميامين نماذج كبرى للحق والمعرفة والامل.

أن مشاركة المرأة في الأربعينية وكل الفاعليات الدينية الأخرى، لها نتائج كثيرة مهمة من أبرزها تنمية وتقوية شعورها بأهمية دورها كمرأة، لأن هذا الشعور من أقوى الدوافع التي تحرك المرأة نحو القيام بمسؤولياتها، وذلك لكونه أقوى المحفزات الداخلية عندها، كما أن هذه المشاركة أكثر إقناعاً لها، بضرورة تأدية دورها كمرأة اتجاه مجتمعتها وأمتها، أو كأماً اتجاه أطفالها، أو كزوجة اتجاه زوجها ولكي تصل المرأة إلى هذا القدر من المعرفة والمسؤولية، تحتاج إلى المشاركة في كل الفعاليات الاجتماعية الدينية، لتكتسب من خلالها المعرفة الضرورية لتربية أجيال المستقبل، والأهم من ذلك كله، هو تنمية شعورها الداخلي بأهمية دورها كمرأة في بناء المجتمع و الأمة، فهذا الشعور بالأهمية ولزوم تنميته في داخل المرأة يعود لكونه أهم وأقوى شعور محفز ومحرك للمرأة نحو تأدية دورها كأماً

الكلمات المفتاحية: حقوق الانسان، المرأة، التحديات، الزيارة الاربعينية

Abstract

The establishment of the fortieth visitation of this divine rite and its yearly preservation is a revival of that Husseini renaissance and a profound definition of the calamity that occurred on the House of Prophethood (peace be upon them) those elite of the great and heroes who walked in the path of time with a tense path towards the field of glory and glory for that heavenly message that it did not make The will of the creature, but rather it is the will of God on earth, carried by the Messenger (may God's prayers be upon him and his God) in the beginning of Islam to remain alive and vibrant with transcendence and generosity. With the forty years, the meeting is renewed in the gardens of bliss. And hope

That the participation of women in their forties and all other religious activities has many important results, the most prominent of which is the development and strengthening of their feeling of the importance of their role as women, because this feeling is one of the strongest motives that move women towards fulfilling their responsibilities, because it is the strongest internal motivation for her, and this participation is more convincing for her. The necessity to fulfill her role as a woman towards her society and her mother, as a mother to her children, or as a wife to her husband

In order for women to reach this level of knowledge and responsibility, they need to participate in all religious social activities, in order to gain through them the knowledge necessary to educate future generations, and most of all, is to develop their inner feeling of the importance of their role as a woman in building society and the nation, this feeling of importance and imperative Its development within the woman is due to his being the most important and strongest motivating feeling for women towards fulfilling her role as a mother towards her children, and performing her role as a wife, towards her husband.:

Keywords: Human rights, women, challenges, Arbaeen pilgrimage

المبحث الاول

العناصر الأساسية للدراسة

اولاً : - مشكلة الدراسة

لقد كان للسيّدة زينب عليها السلام دور بطولي وأساسي في ثورة كربلاء التي تُعد من أهمّ الأحداث التي عصفت بالأُمَّة الإسلامية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان دورها لا يقلّ عن دور أخيها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه صعوبَةً وتأثيراً في نصرته الدين، وأتمها قادت مسيرة الثورة بعد استشهاد أخيها، وكان لها دور إعلامي، أوضحت من خلاله للعالم حقيقة الثورة وأبعادها وأهدافها.

كما أنّ لمواقف السيّدة زينب عليها السلام في كربلاء وخطاباتها في المرحلة التي تلتها الأثر الكبير في حفظ الثورة الحسينية وحماتها، وإيصال صوتها إلى مختلف أرجاء العالم الإسلامي الذي استفاق على صوت السيّدة زينب عليها السلام، وهي تحاول إيقاظه من سباته العميق، وأبرز هذه المواقف كانت في أرض كربلاء، ثمّ الكوفة، وفي مجلس ابن زياد، وفي قصر يزيد بن معاوية في الشام إلى حين رجوعها إلى المدينة ومن هنا جاء دور المرأة متمثلاً بدور السيدة زينب عليها السلام من خلال مشاركة المرأة في الزيارة الأربعينية اذ يعد ذلك حقاً من حقوقها، هذا وقد كان للمرأة العراقية دور في الذكرى الأربعينية لا يمكن أن يُغفل إذ وقع عليها واجب التبليغ بالرسالة الحسينية، ونشر العقيدة، والعمل على توعية وتربية النشء الجديد لغرض إقامة قاعدة شعبية قادرة على استيعاب وفهم فلسفة الثورة العالمية وأهدافها، ومن هنا نرى النساء في العصر الحالي يمارسن دوراً مكتملاً لما قامت به النساء في معركة الطفّ وهدفنّ إليه، النساء وخصوصاً العراقيّات قد امتلكن صفات حميدة ومؤهلات خاصّة، تؤهّلهنّ كي يصبحن ضمن هذا الدور العقائدي .

ثانياً : - أهمية الدراسة

ان للزيارة الاربعينية دور في تعزيز القيم الاجتماعية والتربوية لاسيما ان ثورة الامام الحسين جاءت من اجل قيم ومبادئ سامية تخدم الامة الاسلامية، ان اهمية احياء تلك الشعيرة وخصوصا لدى المرأة يساهم بشكل فعلي في بناء المجتمع ويؤثر في سلوكه واخلاقه من خلال استنباط الدروس والعبر من نهج الامام الحسين

ومن هنا جاءت اهمية البحث في حق المرأة في المشاركة بالزيارة الاربعينية استذكاراً لتضحيات السيدة زينب عليها السلام في واقعة الطف لتسليط الضوء على دور المرأة في الزيارة الاربعينية واهمية هذا الدور في تربية وتنشئة جيل واعى بالقضية الحسينية.

ثالثاً: اهداف الدراسة

١. التعرف على اهمية الزيارة الاربعينية لدى المرأة باعتبارها الشريحة الفاعلة في بناء المجتمع.
٢. تسليط الضوء على اهم الاسباب التي تؤدي الى مشاركة المرأة في الزيارة الاربعينية واحياء هذه الشعيرة الحسينية.
٣. التعرف على الادوار المختلفة التي تقوم بها المرأة في الزيارة الاربعينية.
٤. التعرف على التحديات التي قد تواجه أو تمنع المرأة من المشاركة بالزيارة الأربعة

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولاً: - مفهوم الدور

قد تعددت التعريفات التي ذكرها الكتاب لتوضيح مفهوم الدور، ولعل ذلك يرجع إلى انتشار

استخدام هذا المفهوم في العديد من المجالات العلمية، حيث استخدم في علم النفس وعلم الاجتماع وعلم

النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا.

فقد عرف «أحمد زكي بدوي» الدور في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه «السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة» (بدوي، ١٩٩٣، ص ٣٩٥) ويعتبر هذا التعريف من أهم التعريفات المقدمة للدور لأنه يشمل أهم العناصر التي يتضمنها هذا المفهوم في حين يذهب «محمد عاطف غيث» إلى تعريف الدور في قاموس علم الاجتماع، بأنه نموذج تركز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنق الفرد نفسه توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخريين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات. (غيث، ١٩٩٧، ص ٣٩٠-٣٩٣)

أما «عبد المجيد سالمى» فقد عرفه في معجم مصطلحات علم النفس بأنه «مجموعة من أنماط سلوك الفرد، تمثل المظهر الدينامي للمكانة، وترتكز على الحقوق والواجبات المتعلقة بها، وبمعنى آخر يتحدد الدور على أساس متطلبات معينة تنعكس على توقعات الأشخاص لسلوك الفرد الذي يحتل مكانة ما في أوضاع معينة (سالمى، ١٩٩٨، ص ١٠٧)

ثانياً :- الزيارة الاربعينية

عرفها (SHARIF) بأنها: (تلك الزيارة التي تقام في اليوم العشرين من صفر، والذي يوافق مرور (٤٠) يوماً على مقتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة كربلاء، على يد جيش عبيد الله بن زياد، وفي هذا اليوم قامت السيدة زينب بنت علي، وعلي بن الحسين السجاد عليهما السلام، يرافقتهم الأيتام وأطفال الحسين [بالعودة] إلى أرض كربلاء؛ لزيارة قبر الحسين عليه السلام، ويُعد هذا اليوم من أهم المناسبات الدينية حيث تخرج مواكب العزاء في مثل هذا اليوم، ويتوافد مئات الآلاف من الشيعة من أنحاء العالم كافة إلى أرض كربلاء، لزيارة قبر الحسين عليه السلام) (SHARIF,P14)

والمقصود من الزيارة (الحضور) ويقصد الحضور القلبي والوجداني بمعنى الارتباط المعنوي بالله واوليائه والقرب منهم والسعي لساحته المقدسة ويراد بالزيارة والبحث عن حكمها: زيارة القبور غالباً بقصد الدعاء والترحم على الاموات على الوجه المشروع فيثاب الزائر على احسانه وذكره لهم. (الفيومي، بدون تاريخ، ص ٢١٦)

ثالثاً: - السيدة زينب

وقد ذكر القزويني أنّ: (زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام)، والتي تُعدّ إحدى الشخصيات المهمّة عند المسلمين؛ حيث إنّها ابنة فاطمة الزهراء بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله، ولزينب عليها السلام قدسية خاصّة عند الشيعة؛ بسبب دورها في معركة كربلاء التي قُتل فيها أخوها الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وعدد من أهل بيته، والتي يعتقد بعصمتها بالعصمة الصغرى (القزويني، ٢٠٠٥، ص ٣١)

المبحث الثالث

الزيارة الاربعينية

تعد زيارة قبور اهل البيت عليهم السلام من المراسيم السائدة في المجتمعات الشيعية بوجه عام، ولقد لقيت قبولاً واسعاً لها بين الموالين لأهل البيت لاسيما وان كثيرا منها مروى عن الائمة الاطهار بسند صحيح ولا تخلو تلك الزيارات من كونها احتفالاً بميلاد احد الائمة الاطهار كزيارة النصف من شعبان وزيارة الثالث من رجب او تكون تلك الزيارة لإقامة العزاء بوفاة احد الاطهار كما في زيارة عاشوراء ذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام، وزيارة الثامن والعشرين من صفر ذكرى وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وزيارة الاربعين هي تجديد الحزن والاسى باستشهاد ابي عبدالله الحسين، وقد لعبت هذه الزيارة كغيرها من الزيارات دوراً رئيسياً في بناء المجتمع الموالي لأهل البيت، فهي باعتبارها تجمعاً حاشداً لملايين المعزين تطرح نفسها كفعل اجتماعياً لا يمكن تجاوزه فمثل هذا التجمع لا يخلو من فوائده الاجتماعية عدة. (حسن، ٢٠١٧، ص ٣٠)

ولقد ذكر المؤرخون ان اول من زار الامام الحسين عليه السلام بعد استشهاداه هو جابر بن

عبدالله الانصاري رحمة الله تعالى (النعمان، ١٩٩٣، ص ٤٤) ثم وصل الامام السجاد ومن معه من العيال والاطفال فالتقوا به هناك واقاموا المأتم ثم رحلوا بعدها الى المدينة في الحجاز (العالمي، بدون تاريخ، ص ٣٧٣). اما مجيء جابر الى كربلاء في الاربعين الاولى لاستشهاد الحسين عليه السلام فهو وان كان يمكن ان يكون بداعي الشوق واللهفة فهو ايضا بسبب ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ومن سائر اصحاب الكساء عليهم السلام من الحث على المداومة على زيارة قبره بعد استشهاد عليه السلام. ولعل مما اسهم في التأسيس لزيارة الاربعين ما رواه زرارة عن الامام الصادق قال: ان السماء بكت الحسين اربعين صباحاً بالدم، والارض بكت اربعين صباحاً بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحاً بالكسوف والحمرة (ابن قولويه، ١٣٥٦هـ، ص ٢١٥)

ولعل تأخر ظهور وعلان الامر منهم عليهم السلام بزيارة الاربعين الى ايام الامام الصادق يرجع الى سعيهم للحفاظ على سرية تحركات شيعتهم كي لا يتمكن اعداؤهم من رصدتهم في زياراتهم في ايام بعينها.

المبحث الرابع

اهداف الزيارة الاربعينية

١. الارتباط الروحي والنفسي والعاطفي بالأمام الحسين عليه السلام واهل البيت واهدافهم في هذه النهضة العظيمة.
٢. الرؤية السياسية والدينية الصحيحة لقضية الحكم والاحداث السياسية الاخرى التي تواجهها الامة الاسلامية في قضايا الظلم والعدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحكم الالهي.
٣. مجال للتربية الاخلاقية الاصيلة في الحركة السياسية والاجتماعية التي تتمثل في التضحية والفداء والصبر والشعور بالمسؤولية تجاه قضايا المسلمين والتزام جانب الحق والوفاء بالعهد والميثاق والاخلاص لله.
٤. التلاحق الثقافي وزيادة الوعي لدى المسلمين بكل قومياتهم في مختلف الابعاد الاسلامية ومعرفة الاسلام ورفع درجة الاحساس والشعور في النفس الانسانية وايقاظ الوجدان والضمير.
٥. ترسيخ علاقات الاخوة والمودة والتعاون بين المؤمنين والاهتمام بأمورهم والنصيحة لهم واعانة فقرائهم وضعفائهم ويجاد المزيد من التكافل بينهم واطهارهم بمظهر القوة والوحدة. (الموسوي، ٢٠١٧)

المبحث الخامس

اثر القيادة الزينية في تفعيل مشاركة

المرأة في زيارة الأربعين

ثمة مزايا ومناقب وفضائل جليلة تحلّت بها العقيلة زينب عليها السلام، من قبيل (الصبر، الإرادة، العزيمة، النخوة، الوفاء، التضحية، الصمود، الحكمة، بُعد النظر، الجرأة، البيان، المعاضدة للحق، الحنو، الإخلاص، الخطيبة المفوّهة، وريثة الرسالة، الحاملة لنفحات النبوة وعبق الإمامة، كافلة الأيتام، كاظمة المأساة، وغير ذلك). ومن تلك الصفات تتضاعف الخصال الزينية للغائص في بحور مكارمها (الطبرسي، ١٤٠٣هـ)

لقد كان للسيدة زينب عليها السلام دور بطولي وأساسي في ثورة كربلاء التي تُعتبر من أهمّ الأحداث التي عصفت بالأمة الإسلامية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان دورها لا يقلّ عن دور أخيها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه صعوبةً وتأثيراً في نصرته الدين، وأنها قادت مسيرة الثورة بعد استشهاد أخيها، وكان لها دور إعلامي، أوضحت من خلاله للعالم حقيقة الثورة وأبعادها وأهدافها (الطنخيس، ٢٠٠١)

كما أنّ لمواقف السيدة زينب عليها السلام في كربلاء وخطاباتها في المرحلة التي تلتها الأثر الكبير في حفظ الثورة الحسينية وحماتها، وإيصال صوتها إلى مختلف أرجاء العالم الإسلامي الذي استفاق على صوت السيدة زينب عليها السلام، وهي تحاول إيقاظه من سباته العميق، وأبرز هذه المواقف كانت في أرض كربلاء، ثم الكوفة، وفي مجلس ابن زياد، وفي قصر يزيد بن معاوية في الشام إلى حين رجوعها إلى المدينة (شبر، ١٩٦٩)

ولقد سُميت عليها السلام بأُمّ المصائب، وحقّ لها أن تُسمّى بذلك، فقد شاهدت مصيبة رحيل جدّها النبي المختار صلى الله عليه وآله، وأمّها الشهيدة المظلومة سيّدة النساء عليها السلام، ومصيبة قتل

المولى حيدر الكرّار (عليه السلام)، ومحنة مسموميّة أخيها الحسن المجتبي (عليه السلام)، والمصيبة العظمى لسيد الشهداء (عليه السلام)، حيث شاطرته من مبتدئها إلى منتهاها مع استشهاد ولديها عون ومحمد، وأكملت الرحلة بالمسير إلى الكوفة ومنها إلى الشام، كما وكان لزینب (عليها السلام) في وقعة كربلاء المكان المرموق، والمهمّة المقدّسة، والمسؤولية العظيمة، في جميع الحالات وفي المواطن كلّها، حيث كانت تراقب أحوال أخيها الحسين (عليه السلام) ساعة ساعة، وتُخاطبه وتساءله عن كلّ حادث، وهي التي كانت تُدبّر أمر العيال والأطفال، وتقوم في ذلك مقام العصبة من الرجال، وكانت تعتنى بالإمام زين العابدين (عليه السلام) وتدافع عنه في مواطن متعددة، كما أنّها التي خاطبت ابن زياد وألقمته حجراً حتّى التجأ إلى طريق العنف، وكانت ملاذاً لفاطمة الصغرى حين التجأت إليها وأخذت بثياب عمّتها، حين قال الشامي ليزيد: هَب لي هذه الجارية، فكانت لهم الركن الشديد والذي يلفت النظر في المقام أنّها (عليها السلام) كانت متزوّجة وزوجها حيّ آنذاك، لكنّها اختارت المسير مع أخيها الحسين (عليه السلام)، وآثرته على البقاء مع زوجها مع علمها بما يجري عليها من محن ومصائب (الاثير، ١٩٦٩).

ونجد في هذا الصدد أيضاً بأنّ هذه البطلة قد قدّمت دروساً عظيمة في الشجاعة والتضحية، ما زالت آثارها متبقّية في نفوس النساء المسلمات عامّة والنساء العراقيات خاصّة؛ إذ إنّها قد نفضت عن أكتافها غبار الجولة الأولى، ووقفت على الجسد الشريف معلنة حرباً من نوع آخر، تقودها هي بذاتها رغم كلّ الآلام التي جرت عليها؛ لتدكّ حصون الظالمين، وتدمّر جميع ما أحرزوه من انتصارات حسب ظنّهم، وتحوّل الهزيمة إلى نصر، وتُلحق الهزيمة والعار بمن حسب نفسه منتصراً، فمألت بيوتهم مأساة وحزناً (حسون، ١٤١٣هـ).

هذا، وقد كان للمرأة العراقية دور في الذكرى الأربعينية لا يمكن أن يُغفل؛ إذ وقع عليها واجب التبليغ بالرسالة الحسينية، ونشر العقيدة المهدوية، والعمل على توعية وتربية النشء الجديد؛ لغرض إقامة قاعدة شعبية قادرة على استيعاب الأطروحة المهدوية، وفهم فلسفة الثورة العالمية وأهدافها؛ ومن هنا نرى النساء في العصر الحالي يمارسن دوراً مكتملاً لما قامت به النساء في معركة الطفّ وهدفن إليه، وهؤلاء النساء وخصوصاً العراقيّات امتلكن صفات حميدة ومؤهلات خاصّة، تؤهّلهنّ كي يصبحن ضمن العدة المعدودة التي تلتحق لتبّاع صاحب العصر والزمان الإمام المهدي عليه السلام (الأمين، ١٩٨٣)

كما أنّ المرأة العراقية قد شعرت بأنّها حرّة في مشاركتها، من دون أن يكون هناك حاكم ظالم أو متسلّط جبار يمنعها من المسير إلى كربلاء، حيث يدفعها الشوق إلى ذلك الحبيب بين الحين والآخر؛ كي تنهل منه العلم والمعرفة، وتتحلّى بأخلاقه، وتشكو إليه معاناتها بعد الله سبحانه وتعالى؛ كي يخفّف عنها همومها وأحزانها، وبالتالي فقد قادها هذا الشعور إلى المشاركة في تفعيل قضية الثورة الحسينية، التي أصبحت قضية تاريخية صامدة إلى الآن (الفتلاوي ٢٠١٥).

ولا شك في أنّ لكلّ فرد قدرة معيّنة يستطيع من خلالها المشاركة في صناعة الأحداث التاريخية، بل هناك أحداث تستقطب الإنسان للمشاركة في فعاليتها، وهذا ما نجده جلياً في نهضة عاشوراء، وقد كان للمرأة العراقية حضور لافت في تلك النهضة المباركة، بل كان لها دور واضح في صنع التاريخ الكربلائي المشرق؛ إذ جاء دورها تلبية لنداء العقيلة زينب عليها السلام، التي رفضت ظلم الحكم الأموي، واستردّت بكلمتها الشريفة ثأر أخيها الإمام الحسين عليه السلام

المبحث السادس

التحديات التي تواجه مشاركة المرأة في الزيارة الاربعية

ان المجتمع الإنساني لا يمكن له ان يتنازل عن الدور الأساس للمرأة من خلال طاقاتها وقدرتها في مواجهة التحديات التي تواجهها وهناك جملة من المظاهر الاجتماعية التي تعد انتهاكاً لحقوق المرأة ومنها الأوضاع الأمنية وغياب البيئة التشريعية الحامية لها والتي فاقمت التحديات تجاه المرأة بشكل عام، وتواجه المرأة تحديات عديدة لدى مشاركتها في الزيارة الاربعية ومنها:

أولاً: التحديات الاجتماعية

كونت قضية المرأة أحد المتغيرات المهمة في النسيج الاجتماعي بعد سلسلة من الازمات والحروب والاحتلال تركت اثارا مباشرة وغير مباشرة على المؤسسة الاسرية، وعلى المرأة على نحو خاص في العوامل الاجتماعية والثقافية فضلا عن قصور في التعليم والعمل وكلها عوامل تقلص نطاق الأعمال المتاحة وتضعف قدرتها على المشاركة في الفعاليات الاجتماعية خارج المنزل والحصول على الوظائف التي تلبى احتياجات الاسرة وتحقيق المكانة الاجتماعية اللائقة. (عواد، ٢٠٢١، ص٣٧)

وان التحديات الاجتماعية هي احدى اهم التحديات التي تمنع مشاركة المرأة في الزيارة، هناك عوامل ترتبط بشخصية المرأة وأخرى ترتبط بالأسرة التي قد يكون لها دور في عدم المشاركة لرفضهم لذلك فضلا عن العادات والتقاليد السائدة في مجتمع الدراسة بسبب التقاليد العشائرية وسلطة الرجل.

ثانياً : - التحديات الاقتصادية

تحتاج التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمشاركة المرأة في العملية التنموية وهناك صعوبات في الحصول على العمل بسبب انخفاض المستوى التعليمي للمرأة وانتشار الأمية بين النساء التي وصلت الى ضعف ما موجود عند الرجال بعد قيام النظام السابق بتخفيض الانفاق على التعليم والصحة لصالح الدفاع اثناء الحرب العراقية الإيرانية واستمر ذلك الوضع لذلك كان هناك اعداد كبيرة من النساء عاطلات عن العمل ومن التحديات التي تواجه النساء عدم وجود المعيل لارتفاع اعداد الارامل، وقلة الدخل لفئة كبيرة منهن تحد اخر، فضلاً عن انتشار معدلات البطالة وعدم توفر العمل للمرأة كل ذلك شكلت عوامل او معوقات قد تواجه النساء في المشاركة بالزيارة. (العبيدي، هادي، ٢٠٢١، ص٢٧٨)

المبحث السابع

اجراءات الدراسة الميدانية

اولا : تحديد نوع العينة وحجمها

ان العينة المختارة للدراسة هي عينة قصدية (عمدية) وهي العينة التي تناولت ودرست واخذت بطريقة يراعى فيها ان تكون من المتوسط في مجمع موضوع البحث. اذ تتيح للباحث الالتقاء بطالبات كلية التربية للبنات وقت اجراء المقابلة للملاءمة والاستمارة، وقد حولنا جاهدين عند تحديد حجم العينة ان تكون ممثلة قدر المستطاع للمجتمع المبحوث لتساعدنا على تقديم تصورات اولية عن حق ودور المرأة في الزيارة الاربعينية، وقد تم اختيار حجم العينة التي بلغ عددها (٥٠) من طالبات كلية التربية للبنات.

ثانيا : - المنهج المعتمد في البحث

اعتمد في انجاز البحث على عدة مناهج علمية موضوعية للحصول على ادق المعلومات والبيانات العلمية في الجانب النظري والميداني اذ اعتمد على مجموعة مصادر عربية وغربية فضلاً عن الاستفادة من المنهج الوصفي في الدراسة، وكذلك الاستفادة من الاحصاء في الجانب الميداني اذ تم التوصل الى مجموعة من النتائج والارقام الاحصائية من خلال استخدام ادوات جمع المعلومات، حيث اعتمدنا على الاستمارة الاستبانة وعلى المقابلة والملاحظة لجمع المعلومات والبيانات.

ثالثاً : - مجالات البحث

١. المجال البشري: الذي يتحدد بموجب مجتمع البحث ويكون المجال البشري من طالبات كلية التربية للبنات قسم (الاجتماع)
٢. المجال المكاني: - تم اجراء البحث الميداني في جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
٣. المجال الزمني: - لقد استغرقت كتابة هذا البحث واجراءات الدراسة الميدانية للعام الدراسي ٢٠٢٤

المبحث الثامن

البيانات الاحصائية لعينة البحث

جدول (١) يوضح عمر المبحوثات

النسبة %	التكرار	الفئات العمرية	
١٨%	٩	سنة (٢٠ - ٢٢)	١
٧٢%	٣٦	سنة (٢٢ - ٢٤)	٢
١٠%	٥	سنة (٢٤ - فاكثر)	٣
١٠٠%	٥٠	المجموع	

نلاحظ من الجدول اعلاه ان الفئات العمرية (٢٢-٢٤) احتلت اعلى نسبة بين المبحوثات اذ بلغ عدد الواجهات ضمن هذه الفئة (٣٦) مبحوثة ونسبتهم (٧٢%) ثم الفئة العمرية (٢٠-٢٢) بواقع (٩) وبنسبة (١٨%) ثم الفئات العمرية (٢٤ - فاكثر) بواقع (٥) وبنسبة (١٠%) وهي ادنى نسبة.

جدول (٢) يوضح المرحلة الدراسية للمبحوثات

المرحلة الدراسية	التكرار	النسبة %
١ المرحلة الاولى	--	--
٢ المرحلة الثانية	٢٥	٥٠%
٣ المرحلة الثالثة	٢٠	٤٠%
٤ المرحلة الرابعة	٥	١٠%
المجموع	٥٠	١٠٠%

يوضح الجدول اعلاه الى ان (٢٥) من الطالبات هي في المرحلة الثانية وبنسبة (٥٠%) تليها (٢٠) من الطالبات في المرحلة الثالثة وبنسبة (٤٠%) وبلغ عدد الطالبات في المرحلة الرابعة (٥) وبنسبة (١٠%) اما المرحلة الاولى فلم تبلغ اي نسبة بسبب عدم مباشرة الطالبات للدوام وقت اجراء الدراسة الميدانية .

جدول (٣) يوضح اهتمام المرأة

بأحياء الشعيرة الحسينية لزيارة الاربعينية لمقعد سيد الشهداء

ت	الاختيارات	العدد	النسبة %
١	نعم	٤٤	٨٨%
٢	احيانا	٤	٨%
٣	كلا	٢	٤%
	المجموع	٥٠	١٠٠%

يوضح الجدول أعلاه ان (٤٤) وبنسبة (٨٨٪) أجبن بـ (نعم) بان المرأة مهتمة بأحياء الشعيرة الحسينية وهي الزيارة الاربعينية لموقد الامام الحسين (عليه السلام) و (٤) وبنسبة (٨٪) أجبن بـ (احيانا) و (٢) وبنسبة (٤ ٪) أجبن بـ (كلا) .

جدول (٤) يوضح خروج المرأة

للزيارة الاربعينية هو استذكراً لتضحيات السيدة زينب (عليها السلام)

ت	الاختيارات	العدد	النسبة %
١	نعم	٤٦	٩٢٪
٢	احيانا	٤	٨٪
٣	كلا	--	--
	المجموع	٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول ان (٤٦) وبنسبة (٩٢٪) أجبن بـ (نعم) ان خروج المرأة للزيارة الاربعينية هو استذكراً لتضحيات السيدة زينب (عليها السلام) و (٤) وبنسبة (٨٪) أجبن بـ (احيانا) .

جدول (٥) يوضح سبب مشاركة المرأة في الزيارة الاربعينية

ت	الاختيارات	العدد	النسبة %
١	تعظيم لشعائر الله تعالى	١٩	٣٨٪
٢	مناسبة اجتماعية ودينية تقرب الناس وتزيدهم تماسكاً	١٧	٣٤٪
٣	خدمة الزوار لكسب الاجر والثواب	١٢	٢٤٪
٤	رياضة بدنية وروحية	-	-

٤٪	٢	اتباع لما وجدت عليه من عادات الاهل	٥
١٠٠٪	٥٠	المجموع	

من الجدول اعلاه يتضح ان عدد الذين اجابوا (تعظيم لشعائر الله تعالى) (١٩) مبحوثا، وبنسبة (٣٨٪) أو ان نسبة الذين اجابوا (مناسبة اجتماعية ودينية تقرب الناس وتزيدهم تماسكاً) بواقع (١٧) مبحوثا بينما نجد ان المبحوثين الذين اجابوا (خدمة الزوار لكسب الاجر والثواب) بواقع (١٢) وبنسبة (٢٤٪) بينما نجد ان عدد المبحوثين الذين اجابوا (اتباع لما وجدت عليه من عادات الاهل) بواقع (٤٪).

جدول (٦) يوضح من الاثار الكبيرة

للقيادة الزينية في واقعة الطف تفعيل مشاركة المرأة في الزيارة الاربعية

ت	الاختيارات	العدد	النسبة %
١	نعم	٤٧	٩٤٪
٢	احيانا	٢	٤٪
٣	كلا	١	٢٪
	المجموع	٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٦) الى ان (٤٧) أجبن بنعم ان من الاثار الكبيرة للقيادة الزينية في واقعة الطف هو تفعيل مشاركة المرأة في الزيارة الاربعية وبنسبة (٩٤٪) في حين ان (٢) وبنسبة (٤٪) أجبن بـ (احيانا) و(١) وبنسبة (٢٪) أجبن بـ (كلا).

جدول (٧) يوضح ان لمشاركة المرأة في المسيرة

الاربعينية دور في تربية جيل صالح يحمل قيم الصبر والايثار والتضحية

ت	الاختيارات	العدد	النسبة %
١	نعم	٤٢	٨٤%
٢	احيانا	٧	١٤%
٣	كلا	١	٢%
	المجموع	٥٠	١٠٠%

يوضح الجدول اعلاه الى ان (٤٢) أجبن بـ (نعم) وبنسبة (٨٤%)، في حين ان

(٧) وبنسبة (١٤%) أجبن بـ (احيانا) وان (١) وبنسبة (٢%) أجبن بـ (كلا).

جدول (٨) يوضح الادوار التي قامت بها المرأة خلال مشاركتها في الزيارة الاربعينية

ت	الاختيارات	العدد	النسبة %
١	اعداد الطعام للزائرين	٢٠	٤٠%
٢	تنظيف المواكب الحسينية التابعة للنساء	١٢	٢٤%
٣	تقديم خدمات طبية للنساء	٨	١٦%
٤	اعطاء نصائح ارشادية وتعليم النساء الواجبات الدينية	١٠	٢٠%
	المجموع	٥٠	١٠٠%

من خلال الجدول اعلاه تبين ان (٢٠) من المبحوثات اخترن (اعداد الطعام للزائرين) وبنسبة (٤٠٪) بينما (١٢) وبنسبة (٢٤٪) اخترن (تنظيف المواكب الحسينية التابعة للنساء) و(١٠)

جدول (١٠) يوضح نشر الوعي الديني والاخلاقي والجهادي

للمرأة من خلال اندماجها بأفكار سيدتنا زينب دور في مشاركة المرأة في الزيارة الاربعينية

ت	الاختيارات	العدد	النسبة %
١	نعم	٤٥	٩٠٪
٢	احيانا	٥	١٠٪
٣	كلا	-	-
	المجموع	٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول الى ان (٤٥) من الطالبات أجبن بـ (نعم) وبنسبة (٩٠٪)، بينما

(٥) من الطالبات وبنسبة (١٠٪) أجبن بـ (احيانا)

النتائج :

توصلت الدراسة الميدانية الى أبرز النتائج الآتية :

١. ان المرأة العراقية مهتمة بأحياء الشعيرة الحسينية وهي الزيارة الاربعينية لمركد الامام الحسين عليه السلام.
٢. ان اغلب الطالبات يعتقدن ان الزيارة الاربعينية هي وسيلة لتعظيم شعائر الله تعالى.
٣. ان سبب مشاركة المرأة في الزيارة الاربعينية هو استذكار لتضحيات السيدة (زينب) عليها السلام في واقعة الطف.
٤. ان مشاركة المرأة في الزيارة الاربعينية لها ادوار متعددة منها اعداد الطعام للزائرين وتقديم خدمات طبية للنساء وخدمة المواكب وغيرها من الخدمات لكسب الاجر والثواب.
٥. توصلت الدراسة الى ان لمشاركة المرأة في الزيارة الاربعينية دور في تربية جيل صالح يحمل أسمى قيم الصبر والايثار والتضحية.

التوصيات :

من ابرز التوصيات التي يوصي بها البحث هي :-

١. تعميق الجانب التربوي من خلال اغناء المناهج العلمية والتربوية وفي مختلف المراحل الدراسية واثراء المناهج بالدور الريادي الذي لعبته ثورة الامام الحسين عليه السلام وتعريف الجيل الجديد بأهمية هذه الثورة في الاصلاح والتضحية .
٢. تعريف الطالبات بالدور البطولي والجهادي والتربوي التي قامت به السيدة زينب عليها السلام في واقعة الطف واهمية نهج المرأة العراقية النهج الذي سارت عليه السيدة زينب

في نصره الحق واستكمال لثورة الامام الحسين عليه السلام.

٣. يجب توعية المجتمع وخاصة النساء بأهمية تفعيل مشاركة المرأة في الزيارة الاربعية ومشاركة الرجل في هذه المسيرة الى مرقد الامام الحسين عليه السلام لاستذكار للدور الذي قامت به السيدة زينب عليها السلام.

٤. عقد الندوات التثقيفية والمؤتمرات العلمية لطرح الافكار والاحداث الاساسية لثورة الامام الحسين والتعرف على اهمية واسباب القيام بأحياء الشعيرة الحسينية وهي الزيارة الاربعية.

المراجع :-

١. أحمد زكي بدوي - معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية - مكتبة لبنان - بيروت
١٩٩٣ - ص ٣٩٥

٢. محمد عاطف غيث - قاموس علم الاجتماع - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية
١٩٩٧، ص ٣٩٠ - ٣٩٣

٣. عبد المجيد سامي وآخرون - معجم مصطلحات علم النفس - دار الكتاب المصري - القاهرة - ط ٤ - ١٩٩٨ - ص ١٠٧.

4. Sharif, The Life of Imām Zayn al-Abidin, p: 14

٥. احمد ابن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط ٢، مصر، دار المعارف، بدون تاريخ، ص ٢١٦.

٦. السيّد محمد كاظم القزويني، زينب الكبرى عليها السلام من المهد إلى اللحد، منشورات دار

- المرتضى للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م، ص ٣١
٧. حيدر علي حسن، اربعينية الامام الحسين نهج تربوي، بحث مقدم في ملتقى الطف الدولي الثامن والذي اقيم بالتعاون بين الديوان الشيعي / دائرة العتبات المقدسة والجامعة المستنصرية / كلية الاداب، ٢٠١٧.
٨. محمد بن محمد بن النعمان للشيخ المفيد، مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، الطبعة الثانية دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ص ٤٤.
٩. محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، دار احياء التراث، بيروت، لبنان، ص ٣٧٤.
١٠. ابو القاسم جعفر بن قولويه، كامل الزيارات، المطبعة المباركة المرتضوية، النجف الاشرف، سنة ١٣٥٦ هج، ص ٢١٥.
١١. علاء ابراهيم رزوقي الموسوي، الاثر التربوي والاخلاقي للمجلس الحسيني في الزيارة الاربعينية، بحث مقدم في ملتقى الطف الدولي الثامن والذي اقيم بالتعاون بين الديوان الشيعي / دائرة العتبات المقدسة والجامعة المستنصرية / كلية الاداب، ٢٠١٧.
١٢. أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج على أهل اللجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، نشر المرتضي، مشهد، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
١٣. إبراهيم عبد الله الطخيس، الإدارة التربوية، دار ابن سينا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٤. جواد شبر، أدب الطّف أو شعراء الحسين عليه السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.

١٥. أبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠١٢
١٦. محمد حسون، وأم علي مشكور، أعلام النساء المؤمنات، دار الأسوة للطباعة والنشر والتوزيع، قم المقدسة - إيران، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.
١٧. السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق وتخرّيج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م.
١٨. علي الفتلاوي، أهل البيت عليه السلام في أية المباهلة، مجلّة الوارث، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة - العراق، العدد (٧٧)، ٢٠١٥
١٩. منى جلال عواد، افاق تمكين المرأة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في المعوقات و المقومات، مجلّة الدراسات الدولية، العدد (٨٤)، ٢٠٢١.
٢٠. احمد إبراهيم حسين العبيدي، ياسمين علي هادي، الابعاد الاقتصادية لزيارة الأربعين بمنظور التنمية المستدامة في العراق، مجلّة السبّط، المجلد (٧)، العدد ٢، ٢٠٢١.

لملاحق

م / استبانة

عزيزتي الطالبة :

تحية طيبة ...

نروم اعداد بحث علمي بعنوان (حق المرأة في المشاركة في الزيارة الينية))
(الواقع والتحديات) دراسة ميدانية في كلية التربية للبنات ، نرجو تفضلكم
بالاجابة على فقرات هذة الاستبانة خدمة للبحث العلمي ...

ملاحظة

يرجى وضع علامة () داخل الاقواس التي تمثل اجابتك

(مع الشكر)

الباحثة

أ.د.ميسم ياسين عبيد

أ.د. وديان ياسين عبيد

اولا : البيانات الاولية :

-العمر: ()

-المرحلة الدراسية: ()

ثانيا :- البيانات الاساسية :

س١/ باعتقادك هل المرأة العراقية مهتمة بأحياء الشعيرة الحسينية وهي الزيارة

الاربعية لمرقد سيد الشهداء عليه السلام؟

نعم () ، احيانا () ، كلا ()

س٢- هل تعتقد ان خروج المرأة للزيارة الاربعية هو استذكار لتضحيات

السيدة (زينب عليها السلام)

نعم () ، احيانا () ، كلا ()

س٣- ما هو سبب مشاركة المرأة في الزيارة الاربعية هل يعود الى كونها:

أ-تعظيم لشعائر الله تعالى ()

ب-مناسبة اجتماعية ودينية تقرب الناس وتزيدهم تماسكاً ()

ج-خدمة الزوار لكسب الاجر والثواب ()

د-رياضة بدنية وروحية ()

و-اتباع لما وجدت عليه من عادات الاهل ()

س ٤- من الاثار الكبيرة للقيادة الزينية في واقعة الطف هو تفعيل مشاركة المرأة في الزيارة الاربعينية؟

نعم () ، احيانا () ، كلا ()

س ٥- هل تعتقد ان مشاركة المرأة في المسيرة الاربعينية دور في تربية جيل صالح يحمل اسمى قيم الصبر والايثار والتضحية؟

نعم () ، احيانا () ، كلا ()

س ٦- ما هي الادوار التي قامت بها المرأة خلال مشاركتها في الزيارة الاربعينية؟

أ- اعداد الطعام للزائرين ()

ب- تنظيف المواكب الحسينية التابعة للنساء ()

ج- تقديم خدمات طبية للنساء ()

د- اعطاء نصائح ارشادية وتعليم النساء الواجبات الدينية ()

س ٧- شهدت المشاركة النسوية العراقية في تفعيل المسيرة الأربعةينية إلى رفع القضية

الحسينية في الدول الغربية؟

نعم () ، احيانا () ، كلا ()

س ٨- هل نشر الوعي الديني والأخلاقي والجهادي للمرأة من خلال اندماجها

بأفكار سيدتنا زينب في دور في تفعيل مشاركة المرأة في الزيارة الاربعينية؟

نعم () ، احيانا () ، كلا ()